السح للمريد اياك فعل الامر الفلاني انما نهاه عنه لعلمه بانه
يتركه يترقى الى ما هو اشرف واعلى لما يعلم الشيخ من ذلك الامر
المتروك من الهوى والنفس دون المفعول فاعلم ذلك ومنها
ان لا يبادر الى النفرة من شيخه اذا اختبره او ابان امتناعه عليه وبعد
رده حصلت من ذلك الفقير بل يصبر فان الطريق عزيز على اهلها
وما كل احد يستحقها ولا بد من الاختبار قياما بواجبها وقد
حكى شيخنا الشيخ محمد الشاوي رحمه الله انه لما سافر من بلاده الى
نواحي فارس كوير لياخذ عن الشيخ محمد السروري الطريق اعرض عنه
الشيخ نحو اكثر من شهر لا يخاطبه قال فاخذت على نفسي ورجعت
الى بلادي ثم تحرك عندي السفر اليه فلما دخلت عليه اعرض عني
فمكثت نحو سبعين يوما وهو لا يلتفت الي فلما راى اقبالي دعاني
وقال يا ولدي انما قصدت بذلك اعلامك بعزة الطريق لتكون
عزيزة عندك لا نعطيها الا لمن يستحقها ولو استحقها كل
مريد لم يحتج الى اختبار وحكى لي الشيخ محمد اكريعنش
الدنوشري احد اصحاب سيدي مدين رحمه الله انه قال
لما جاء سيدي مدين وسيدي محمد الغمري الى سيدي احمد الزاهد
يطلبان الطريق امر بواب الجامع باخراجهما بعد العشاء
فباتا الى الصباح على الباب ثم ادخلهما بكرة النهار وصار
يتنكر لهما كل حين حتى بلغا مبلغ الرجال وكان يقول

بعد ذلك

بعد ذلك لم يعرفني احد منهما الى الآن وبلغني عن شخص من
المشهورين بالصلاح بمكة انه كان اذا جاءه مريد يريد الطريق يقول
له لا اخذ عليه العهد الا ان تتب عن الاستنجاء والوضوء والصلاة
مدة صحبتي معك وكان بعضهم يدخل معه على ذلك ويفتح عليه
بعد ذلك وهي طريق تنفر منها النفوس اول سماعها فاذا دخلها
المريد استلذ بها اكثر من لذة الطاعة لانها من سر القدر
فسأله شخص عن ذلك فقال كل من لم يكن تحت مجاري افعال
الله لم يشم من طريق الله رائحة فنحن نعلمهم طريق الادب في وقوع
المعاصي مع الله عز وجل فاذا استحكم فيهم مقام الرضى باقامة
الله لهم في المعاصي كشف لهم الحجاب وقال لهم انتم عبيدي حقا فقد
حصل بفعل تلك المعاصي الثمرة التي كانت تحصل لهم في الطاعات
وتارة في النتيجة انتهى فقلت لشيخنا رضي الله عنه ما تقول
في هذه الطريقة فقال هي طريق ابليس وما كل الرجال تقدر
على الدخول فيها ولا كل المريدين يقدر يدخلها وما للانسان
والخروج عن سياج الشريعة التي كالسيف الماضي على ممر
الايام فان كل باطن لا يشهد له ظاهر فهو باطل ومنها
ان لا يستدل عن شيخه قط بظاهر كتاب ولا سنة ولا معقول ولا
عرف فان ذلك خيانة من المريد وعلم الاستدلال لمن اكبر القواطع عليه
وما قصد الشيخ من المريد الا سلوك اداب الطريق فقط حتى يصير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)